

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 46

محمد بن صالح العثيمين

طيب نعود الى الحديث بعد ان عرفنا ان هذا القرآن الذي نسأل الله ان يجعله حجة لنا كلام الله حقا تكلم به حقا وسمعه جبريل حقا ونزل به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم حقا - [00:00:16](#)

فوعاه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حتى انه كان يتعجل ان يتابع جبريل لنلا يفوته شيء فقال الله سبحانه وتعالى له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه - [00:00:40](#)

التزم الله بجمعه وقرآنه فاذا قرأناها اي قرأه جبريل واظاف قراءة جبريل الى نفسه عز وجل لان جبريل رسوله الى محمد فاضاف فعل جبريل لنفسه لانه الذي ارسله فاذا قرناه في القرآن ثم انا علينا بيانه. التزامات عظيمة - [00:01:02](#)

ان علينا جمعهم وقرآننا اخيرا ثمان علينا بيانه الله اكبر التزام من الله عز وجل اوجبه على نفسه ان يجمع القرآن وان يقرأه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:29](#)

وان يبينه والحمد لله هذا القرآن الكريم له فضائل عظيمة وممن كتب في فضائله ابن كثير رحمه الله رسالة سماها فضائل القرآن وهي مفيدة القرآن حجة لك او عليك يكون حجة لك - [00:01:49](#)

اذا قمت بما يجب له من نصيحة وقد سبق في حديث تميم الداري النصيحة لله ها ولكتابه وسبق هناك شرح النصيحة للكتاب. فليرجع اليه يكون حجة لك اذا نصحت له ويكون حجة عليك اذا لم تنصح له - [00:02:16](#)

مثال ذلك قول الله تبارك وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة هنا رجلان احدهما لم يقيم الصلاة فيكون القرآن ايش؟ حجة عليه والثاني اقاموا الصلاة فيكون القرآن حجة له - [00:02:42](#)

رجل اخر لم يؤتي الزكاة فالقرآن ايش؟ حجة عليه والثاني اتى الزكاة فالقرآن حجة له وبهذه المناسبة اود ان اذكر نفسي واياكم الى مسألة مهمة كلنا يتوضأ اذا اردنا الصلاة - [00:03:12](#)

كلنا يتوضأ اذا اردنا الصلاة اليس كذلك؟ لكن اكثر لكن اكثر لحيان يريد الانسان ان يقوم بشرط العبادة فقط وهذا لا بأس يحصل به المقصود لكن هناك شيء اعلى واتم - [00:03:40](#)

كونت اذا اردت ان توطأ استشعر انك ممتثل لامر الله في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى اخره حتى يتحقق لك معنى العبادة ثانيا - [00:04:02](#)

اذا توضأت استشعر انك متبع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانه قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين الى اخره حينئذ يكون الاخلاص والمتابعة. ثالثا - [00:04:23](#)

احتسب الاجر على الله عز وجل بهذا الوضو لان هذا الوضوء يكفر الخطايا تخرج خطايا اليد مع اخر قطرة من قطرات الماء في بعد غسل اليد وهكذا البقية هذه المعاني الثلاث الثلاثة العظيمة الجليلة اكثر الاحيان - [00:04:43](#)

نغفل عنها فانتبه لهذا. كذلك اذا اردت ان تصلي قم تصلي امثل. اه نعم. استشعر امر الله بقوله ايش؟ اقيموا الصلاة ثم استشعر انك تابع لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث قال صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:05:07](#)

ثم احتسب الاجر لان هذه الصلاة كفارة لما بينها وبين الصلاة الاخرى وهلم جرا يفوتنا هذا كثيرا ولذلك تجدنا نسأل الله ان يعاملنا بعفوه لا نصطبغ باثار العبادة لا نستطيع باثار العبادة كما ينبغي - [00:05:33](#)

والا نحن نشهد بالله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لكن من من الناس اذا صلى تغير فكره ونهته صلاته عن عن الفحشاء والمنكر

اللهم الا قليل لماذا؟ لان المعاني المقصودة مفقودة - 00:06:01

طيب القرآن بحجة لك او عليك. كل الناس يغدو يعني كل الناس يخرج مبكرا. وهذا من باب ضرب المثل ان يخرجوا في الغدوة في الصباح فبائع نفسه يعني الغادي يبيع نفسه - 00:06:29

فمعتقها او موبقها. ومعنى يبيع نفسه انه يكلفها بالعمل لانه اذا كلف بالعمل اتعب النفس فباعة ينقسم هؤلاء الباعة الى قسمين نعتق وموبق. ولهذا قال فمعتقها او فمعتقها او موبقها - 00:06:53

متى يكون بيعه لنفسه اعتاقا اذا قامت بطاعة الله اذا قام بطاعة الله كما قال عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يشري نفسه يعني يبيع نفسه - 00:07:20

مرضاة الله فهذا الذي باع نفسه ابتغاء من رضى رسول الله وقام بضاعته قد اعتقها اعتقها منين؟ من العذاب من النار والذي اوبقها هو الذي لم يقم بطاعة الله امضى عمره خسرا - 00:07:40

هذا منفق له اي مهلك لا لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة للقرآن الى من يكون القرآن حجة له من يكون القرآن حجة له ومن يكون حجة - 00:08:04

عليه ذكر ان العمل ايضا قد يكون على الانسان وقد يكون للانسان متى يكون الانسان اذا كان عملا صالحا ويكون عليه اذا كان عملا سيئا وانظر الى هذا الحديث كل الناس يغدو فبائع نفسه. يتبين لك ان الانسان لابد ان يعمل - 00:08:20

لابد ان يعقد اما خيرا واما شرا ثم قال مالك؟ الحديث الرابع والعشرون فوائد اللهم فمن فوائد هذا الحديث الحث على الطهور الحسي والمعنوي وجه ذلك انه قال الطهور شكل الايمان - 00:08:49

ومن فوائده ان الايمان يتبعظ فبعظه فعل وبعظه ترك وهو كذلك نعم ومن فوائده فضيلة الحمد فضيلة حمد الله عز وجل حيث قال انها تملأ الميزان ومن فوائد هذا الحديث اثبات الميزان - 00:09:21

والميزان جاء ذكره في القرآن عدة مرات جاء ذكره مجموعة وذكره مفردا فقال عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه وجاء ذكر مفردا في السنة صريحا - 00:09:52

في قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. وكذلك في هذا الحديث وهذا الميزان هل هو حسي او معنوي - 00:10:19

قال المعتزلة انه معنوي وهو كناية عن اقامة العدل والقول الصحيح انه حسي له كفتان وله لسان توزن به به الاعمال الصالح هو والسيئة وهنا يرد اشكال كيف يوزن العمل وهو ليس جسما - 00:10:40

كيف يوزن وليس بجسم وكيف الحمد تملأ الميزان وليست بجسم والجواب عن هذا سهل وهو ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل الاعمال اجساما والمعاني اجساما فانه على كل شيء قدير عز وجل - 00:11:16

الم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه اخبر ان البقرة وال عمران تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غائتان في ظلال صاحبهما وهما عمل لكن الله على كل شيء قدير - 00:11:46

اليس قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الموت يؤتى به على صورة كبش فيوقف بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة فيطلعون ويشئون فيقال هل تعرفون هذا - 00:12:09

فيقول نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار فيطلعون ويستغبون ويقال اتعرفون هذا؟ قالوا الموت ثم يذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت - 00:12:29

وهو الموت حسي ولا معنوي؟ معنوي المهم ان نقول ان الميزان يوم القيامة حس حقيقي توزن به الاعمال فمن ثقلت موازينه فالولئك هم المفلحون ومنخفض موازينه فقد خسروا انفسهم من فوائد هذا الحديث - 00:12:50

فضيلة الجمع بين سبحان الله والحمد لله لقوله وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض ووجه ذلك ان الجمع بينهما جمع بين نفي العيوب والنقائص واثبات الكمالات واثبات الكمالات - 00:13:20

في سبحان الله ايش لا في العيوب والنقائص وفي الحمد لله اثبات الكمالات وفيه ايضا من من فوائد الحديث ان الصلاة نور ففيه
الحث على كثرة الصلاة بان يتفرع هذه الفائدة على ان الصلاة نور الحث على كثرة الصلاة - [00:13:48](#)
ولكن يرد علينا ان كثيرا من المصلين وكثيرا من الصلوات في المصلي الواحد لا يشعر الانسان بانها نور فما الجواب الجواب ان نقول
ان كلام الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم حق - [00:14:23](#)
لا اشكال فيه لكن عدم استماعه في القلب لخلل لخلل في السبب او وجود مانع فمخرط صلاته برياء فهنا خلل في ايش في
السبب ولا وش المانع في السبب - [00:14:46](#)
لانه لم يخلص ومن صلى ولكن قلبه يتجول يمين وشمالا فهنا مانع يمنع من كمال الصلاة فلا تحصل النتيجة وقس على هذا كل شيء
رتب الشرع عليه حكما وتخلف فاعلم ان ذلك - [00:15:15](#)
ايش؟ اما لوجود مانع او لاختلال سبب والا فكلام الله كلام الله حق وكلام رسوله حق - [00:15:45](#)